

رسائل في حديث رد الشمس

[291] فارس وقلت: وإني لا أصلي أو يصلي هو ولا قلده صلاتي اليوم، قال: وسار أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أن قطع أرض " باب " وتدلّت الشمس للغروب ثم غابت واحمرّ الأفق. قال: فالتفت إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا جويرية هات الماء. قال: فقدمت إليه الأداة فتوضأ ثم قال: أذن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد ! فقال صلوات الله عليه: أذن للعصر، فقلت في نفسي: أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة، فأذنت، فقال لي: أقم. ففعلت، وإذ أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطلق الخطاطيف (1) لم أفهم ما هو، فرجعت الشمس بصري عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبر وصلى، وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم، فالتفت إلي _____ (1) هو جمع الخطاف وهو طائر يشبه (السنونو) طويل الجناحين، قصير الرجلين، أسود اللون، ويسمى بالخطف.